

التعبير الاصطلاحي في تقارير قناة الجزيرة الإخبارية  
دراسة في البنية والدلالة

Idiomatic expression in Al Jazeera Reports  
A study in the structures and semantics

د. مصطفى أحمد قنبر

وزارة التعليم والتعليم العالي – دولة قطر

تاريخ الإرسال: 2021/07/23 تاريخ القبول: 2021/08/29

**ملخص:**

لا تخلو التقارير الإخبارية:سياسية، أو اقتصادية، أو رياضية، أو علمية من توظيف التعبير الاصطلاحي في نصوصها. سواء عمد منشئ النص إلى توظيفها أم كان مضطراً بسبب شيوع هذه التعبيرات في سياقات هذه النصوص. من هنا يطمح هذا البحث إلى الوقوف على توظيف هذه التعبير في تقارير واحدة من أشهر القنوات الإخبارية الناطقة بالعربية (قناة الجزيرة)، بغرض دراستها دراسة تحليلية في البنية والدلالة والله الموفق والمستعان.

**كلمات مفتاحية:**

تعبير اصطلاحي؛ تقارير؛ قناة الجزيرة؛ البنية؛ الدلالة.

**Abstract:**

News Reports: political, economic, sports or scientific are not without Idiomatic expression in its texts. It is all the same whether it was the author who intended to employ it or he had to do this because of the Idiomatic expression are prevalence in the contexts of these texts.

This search is looking forward to stand on employment of these expressions in Reports of one of the Arab news channels Most famous (Al Jazeera), for study it in the structures and semantics.

**Keywords:** Idiomatic expression; Reports; Al Jazeera; Structure; Semantics.

**1 – مقدمة:**

كثيراً ما يقف المتلقي (القارئ/ السامع) أمام جملة من الألفاظ أو التراكيب في نصوص ما، تستعصي على الفهم، أو ربما تبدو قلقة في مكانها من التركيب، ولا يسعفه النظر المعجمي إلى بيان معناها أو دلالاتها التي قصد إليها منشئ النص. ولئن وقف المتلقي على ما أوردته المعاجم واكتفى؛ لأضحى المعنى خارجاً عن المؤلف الذي لا يعد مقبولاً خاصة في السياق الذي وردت فيه هذه

الألفاظ أو تلكم التراكيب، بل ربما صار المعنى الحرفي — أحياناً — مثيراً للضحك والتندر. لكنه بعد شيء من التأمل، وبالرجوع إلى بعض المعاجم المتخصصة، يتضح معناها وتبدو دلالاتها التي تلاقي قبولاً، بلّة الإعجاب من أبناء اللغة التي كُتبت بها النص الذي وُظفت فيه. تلكم هي بعض الأنماط التعبيرية التي عرفت في الدراسات اللغوية — (التعابير الاصطلاحية).

وقلمًا تخلو النصوص بكافة أطرافها أو تصنيفاتها من هذه الأنماط من التعابير (ألفاظ، وتراكيب)، ومن ثم فيجب على القارئ والمحلل لهذه النصوص، أن يكون على وعي بهذه الأنماط، ودلالاتها التعبيرية، وإلا وقف على ما يُسمى بالمعاني الفاسدة.

واللغة الإعلامية أو لغة الإعلام واحدة من اللغات التخصصية التي تحتضن هذا النوع من التعابير، ونظرًا لأن لغة الإعلام ليست باللغة التي توجه لطائفة محددة من القراء أو المتلقين، بل تخاطب جل التنوعات الثقافية؛ فإن الوقوف على هذه الأنماط التعبيرية وتحليلها في تقارير واحدة من أشهر القنوات الإخبارية العربية وأكثرها تلقياً (قناة الجزيرة)، يعطي صورة عن كيفية توظيف هذه الأنماط في التقارير الإعلامية، ويكشف إلى أي مدى كان منشئ هذه التقارير على وعي بهذه الأنماط التعبيرية وأدوارها في خدمة المعنى. سواء عمد منشئ النص إلى توظيفها أم كانت مضطراً بسبب شيوع هذه التعبيرات في الحقول التي تنتمي إليها هذه التقارير.

## 2 — التعابير الاصطلاحية: تعريفها وأنواعها:

يعرف التعبير الاصطلاح (Idiomatic Expression) بأنه نمط تعبيرى خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية.<sup>(1)</sup>

وهذا النمط من التعبير يختلف عن التعبير السياقي (Contextual Expression) أي التعبيرات المركبة التي يتوقف فهم معناها على سياق تركيبها.<sup>(2)</sup> وهو — كما يقول ستيفن أولمان

(Stephen Ullmann) — يجب أن يعالج ككل؛ حيث إنه ليس في مورفيماته ما يدل على المعنى الجديد، الذي يدل عليه التعبير ككل، وهو يختلف من لغة إلى لغة.<sup>(3)</sup> وهذا بخلاف التعبير الاصطلاح الذي يستمد معناه من المواضع واصطلاح الجماعة اللغوية، كما يخضع لعرفية التعبير وهو شيء خارجي.<sup>(4)</sup> ولذا نجد يوجين أ. نيدا (Eugene A. Nida) تطلق على التعبيرات الاصطلاحية تعابير خارجية المركز، بينما تطلق على التعابير السياقية تعابير داخلية المركز.<sup>(5)</sup> كما يختلف مفهوم التعبير الاصطلاح عن مفهوم (المصطلح) الذي يراد به: اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي، أو عملي، أو فني، أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة.<sup>(6)</sup> لكنّ هناك من عدّ الكثير من المصطلحات العلمية تعابير اصطلاحية أيضاً.<sup>(7)</sup>

وتعد التعبيرات الجاهزة: التعبيرات المسكوكة (Readymade Expression) في اللغة إحدى مظاهر التعبير الاصطلاح، والمقصود بها عبارات التحية، وهي عبارات يتعلمها ابن اللغة باعتبارها عبارات متكاملة.<sup>(8)</sup>

ويرى الدكتور تمام حسان أن أسماء الأصوات وأسماء الأفعال وصيغ التعجب والمدح والذم ويسميتها الخوالف - صيغ مسكوكة؛ ذلك أن التعبير هنا يكون بكلمات لا تتغير صورتها ولا يتغير ما تقرر لها من الرتبة، ومن ثمّ فهي جارية مجرى الأمثال.<sup>(9)</sup>

أما الدكتور محمد العبد: فقد دعا إلى التفريق بين التعبيرات الاصطلاحية، والقوالب النحوية

التي هي ذات وظيفة تركيبية محضة ولا تتعلق بمسألة المعنى. فالتعبير الاصطلاحي يحافظ على المفردات والتركيب النحوي للعبارة.<sup>(10)</sup>

وليست التعبيرات الاصطلاحية من الناحية الشكلية أو التركيبية نمطاً واحداً، بل تأتي في أحد الشكلين الآتيين:

الأول: الشكل البسيط (Simple Form) وهو المكون من كلمتين أو كلمة واحدة.  
الثاني: الشكل المركب (Complex Form) وهو المركب من أكثر من كلمتين.<sup>(11)</sup>

وهناك من الباحثين من يصنف التعبيرات الاصطلاحية، تبعاً لمصادرها، أو انتمائها التخصصي في علم أو فن ما، إلى ما يلي:

- تعبيرات مستحدثة.
- تعبيرات معربة.
- تعبيرات تراثية.
- تعبيرات قرآنية.
- تعبيرات نبوية من السنة.<sup>(12)</sup>
- تعبيرات مصدرها طبي أو علمي.
- تعبيرات من المجال العسكري.
- تعبيرات من العامية.<sup>(13)</sup>

ومما يلاحظ في هذا التصنيف أن التعبير الواحد قد يصنف تحت مصدرين، تبعاً لمصدره اللغوي وحقله الدلالي أو انتمائه العلمي، ولا شك أن دائرة التصنيف قد تتسع لتضم حقولاً أو مجالات أخرى خاصة بعد تبلور تخصصات لم تكن معهودة من ذي قبل. أما التقسيم السابق (الشكلي) فالتعابير فيه لا يمكنها أن تنتمي إلا إلى شكل واحد فقط.

وهذه التعبيرات عبر استخدامها في المجتمع عرضة للتغيير في اللفظ أو في الدلالة. شأنها كشأن أي ظاهرة لغوية. ولا ينفي هذا وجود بعض التعبيرات التي لم يطرأ عليها أي تغيير. وهذا ما أدى — بناءً على ذلك — إلى تقسيم التعبيرات الاصطلاحية إلى قسمين: قسم لا يقبل التغيير وأطلق عليه التعبيرات المغلقة (Closed expression)، في مقابل التعبيرات المفتوحة (Open expression) التي تسمح بنوع من التغيير.<sup>(14)</sup>

## **2- التقارير الإخبارية:**

لا تمر الفقرات المخصصة للأخبار في وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية، دون الوقوف بالمتلقي عن بعض ما تورده من أخبار؛ للاسترسال عرضاً لتفاصيل الخبر وتحليله، وربما سرداً للمراحل التاريخية التي مر بها الموضوع الذي يحمله، واستضافةً للمتخصصين في موضوعه؛ لإلقاء مزيد من الضوء حول تداعياته الأنوية، واستشرافٍ لما يمكن أن يترتب عليه من أحداث في المستقبل.

ويعرّف التقرير الإخباري بأنه شكل صحفي يقع في المنطقة الوسطى بين الخبر السريع القصير والتحقيق الصحفي، ويقوم على عرض الوقائع مع خلفياتها وتفصيلاتها.<sup>(15)</sup> ويقوم التقرير الإخباري على شرح وتفسير القيم الإخبارية في القصص الإخبارية المرتبطة بالحدث أو الواقعة، وهو مَعْنِيٌّ بتقديم معلومات وبيانات عن خبر أو حدث لم يستطع الخبر تناولها. وتتنوع هذه المعلومات ما بين المعلومات ذات الطبيعة التاريخية أو الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية، التي

يستطيع معد التقرير الوقوف عليها من خلال المراجع أو المصادر المُعينة، أو من خلال استضافة خبراء ومتخصصين في الموضوع الذي يتناوله في التقرير.<sup>(16)</sup> ويتسم التقرير الإخباري بسمتين بارزتين: الأولى: الالتزام بالأسلوب الموضوعي، في عرض المعلومات والبيانات والآراء، ويعني ذلك عدم تحيز الكاتب لما يعرضه في التقرير. (17) ولا يعني هذا أن كاتب التقرير أو معدّه لا يجوز له أن يعرض لرأيه، أو رأي أيّ من المتخصصين الذين يُستشهد بأرائهم، وإنما يجب أن يميز كاتب التقرير تمييزاً واضحاً بين ما هو بيانات أو معلومات وما هو من قبيل الآراء.<sup>(18)</sup> الثانية: تقديم الخلفية التاريخية لموضوع التقرير، خاصة تلك الخلفية ذات الطابع الوثائقي.<sup>(19)</sup> وعلة ذلك أن يطلع المتلقي على تطور الموضوع الذي يعرض له التقرير فضلاً عن جذوره ونشأته.

ويلاحظ أن الحاجة ماسة إلى التقرير الإخباري، التي تتمثل في كون المادة الإخبارية التي توجّه للمتلقى ينقصها بعض التفصيل والتأصيل وعرض الآراء حتى تفي بالغرض الذي أريد لها أن تحققه، وهذا ما يستشعره معد التقرير أو القائمون على صناعة البرامج الإخبارية من خلال خبرتهم الطويلة في هذا المجال.

ولا ريب أن لغة التقرير هنا لغة خاصة تجنح إلى مرحلة وسطى بين التخصصية التي ينتمي إليها الموضوع المطروح في التقرير، وبين لغة ما يسمى (فصحى العوام)، ومرد ذلك أن التقرير هنا يخاطب جماهير المتلقين من كافة ألوان الطيف الثقافي. وكثيراً ما يقع معد التقرير في حيرة من أمره خاصة عندما لا يستطيع أن يشيخ بوجهه عن المصطلحات السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية التي قد لا يقوى الغالبية من المتلقين على إدراك مضامينها، والتي إن خلا منها التقرير لحقته عيوبٌ لا يمكن التغاضي عنها، ولا يمكن في ذات السياق النزول لتبسيطها وشرحها. ومن طريق آخر يمكن إدراج هذه المصطلحات من إنجاز برامج نشر الوعي السياسي أو تثقيف (العوام)، ممن يحرصون على متابعة ما يدور في الشأن السياسي خاصة والإخباري عامة. وكم تباهى الكثيرون في وسائل الإعلام — خاصة أيام الثورات العربية الأخيرة — بأن (رجل الشارع) على وعي كبير بمفردات ومضامين أدبيات الشؤون السياسية، وسياق ما يدور حوله من أحداث!

والتعبير الاصطلاحي أحد الأنماط التعبيرية التي توظف في التقارير الإخبارية، التي يلجأ إلى توظيفها معد التقرير للتعبير عن معانٍ لا يمكن غيرها أن تقوم به، وقد يكون مضطراً إلى إقحام هذه الأنماط التعبيرية في سياق تقرير ما، نظراً لشيوع هذه التعبيرات في سياقات الموضوعات المطروحة التي يعرض لها التقرير.

### 3- التعبير الاصطلاحي في التقارير الإخبارية:

في عدد من تقارير قناة الجزيرة الإخبارية (الجزيرة نت) التي نشرت في موقعها، وظّف معد التقرير عدداً من التعبير الاصطلاحي، سيقف البحث عن بعضها للتحليل والدراسة في شكلها البنائي أو نمطها التركيبي وما يتصل بها من دلالات وبعض النكات الأخرى، وقد راعيتُ تعدد مجالاتها، فتخيرت ثلاثة من التقارير، أولها: سياسي، والثاني: اقتصادي، والثالث: رياضي.

### 1-3 تعابير وردت في الشأن السياسي:

في أحد التقارير الذي يتناول الشأن السياسي الفلسطيني، والذي جاء بعنوان: (بؤصلتهم القدس والأقصى... هكذا يعزز العدوان الإسرائيلي الوطنية لفلسطيني 48)، وردت التعبير الاصطلاحي

الآتية: الاحتجاجات- ارتباط عضوي - جزء لا يتجزأ من ... - الداخل الفلسطيني - الغزل السياسي - قوى سياسية- النكبة - الهبة الشعبية - يفرح لفرحه ويتألم لألمه.<sup>(20)</sup> ومن الواضح أن هذه التعابير رغم تنوع أنماطها التركيبية، إلا أن الشكل البسيط الذي جاء في كلمة أو كلمتين كان هو الغالب عليها، وتعبيران فقط جاءا في الشكل المركب. وقد أخذت هذه الأشكال من الناحية التركيبية الأنماط: الاسمية، والفعلية، الوصفية. كما يمكن القول إنها بعضها من النوع المفتوح الذي يقبل التغيير مثل: الاحتجاجات، ففي سياقات يأتي منها الفعل (احتج)، واسم الفاعل (محتج). وكذا (الهبة الشعبية) التي قد يستبدل بها (الهبة الجماهيرية). أما التعابير: (جزء لا يتجزأ من... - قوى سياسية - يفرح لفرحه ويتألم لألمه)، فيغلب عليها طابع الثبات. ورغم أن هذه التعابير وردت في تقرير سياسي، إلا أن التعبيرات: (ارتباط عضوي - جزء لا يتجزأ من... - يفرح لفرحه ويتألم لألمه)، ذات طابع عام، يمكن توظيفها في أيّ حقل معرفي آخر، أما البقية فمن الصعب أن تخرج عن حقلها السياسي الذي نشأت وورث فيه، وجميعها يمكن عدّها من التعبيرات المستحدثة.

ولا يتسع المقام لنقف عند كل تعبير من هذه التعبيرات لنبرز التطور الدلالي الذي لحق به بعد أن كانت له معانٍ يمكن أن نطلق عليها - بشيء من التسمُّح - معانٍ معجمية، إلى أن أصبحت ذات دلالات اصطلاحية، بعضها قريب من المعنى المعجمي الأول، وبعضها بعدت به الشقّة. لكننا سنقف بالتحليل عند بعض التعبيرات، مستجلين عددًا من الدلالات التي يمكن أن نقرأها من خلال السياق الذي وردت فيه من التقرير.

ومن ذلك تعبير (الغزل السياسي) الذي ورد في السياق التالي: " ما يحصل من حراك شعبي واحتجاجات ومسيرات تضامنية، يؤكد أن ما حصل بالفترة الأخيرة بالحلبة السياسية التي تميزت بنوع من الغزل السياسي بين الأحزاب اليهودية والأحزاب العربية، كانت حالة مؤقتة"<sup>(21)</sup> وواضح كيف انتقل تعبير (الغزل) من حقله الدلالي المعروف إلى حقل آخر بعيد تماما عن الحقل الذي نشأ فيه، وقد أكدّ على اتساع هذا المعنى أن التعبير - رغم بساطته - كان يمكنه أن يكتفي بالموصوف (الغزل) في السياق ليعطى الدلالة نفسها، إلا أن الصفة (السياسي) التي نقلته إلى حالة التركيب الوصفي أكدت هذا المعنى الجديد، وعلى نقله إلى حقل آخر لم يكن معروفاً أو لم يكن مشاعاً إلا بعد التطور التي أصاب الفكر السياسي أو العمل الحزبي في العصر الحديث، وعليه فالتعبير من التعبيرات الاصطلاحية المحدثّة.

ويمكن قراءة العديد من الدلالات التي يسهل التقاطها إثر ورود هذا التعبير الاصطلاحية في السياق السابق، أبرزها الرغبة المشتركة لكلا الفريقين (الأحزاب العربية، والأحزاب اليهودية) في التقارب من الآخر، أو على الأقل رغبة أحدهما واستجابة الآخر كردة فعل، فضلا عن وجود حالة من التوافق بين النقيضين، والتغاضي عما كان يراه كلاهما من سوءات في الآخر، ثم التطور الإيجابي أو التفكير (خارج الصندوق) فيما يعقب ذلك، من جنّي مكاسب، أو دفع مضار... لم تكن متاحة قبل هذا الغزل.

التعبير الثاني هو (ارتباط عضوي) الذي ورد في السياق التالي: " فالهبة الشعبية بددت الوهم بأن فلسطيني 48 يمكن أن يتأسرلوا، بل إن ارتباطهم بالقضية الفلسطينية عضوي".<sup>(22)</sup> والتعبير كسابقه من الشكل البسيط، وجاء في تركيب وصفي، وهو ينتمي إلى عالم الأحياء، لكنه وُظف هنا للتعبير عن شدة الارتباط ووحدة اللحمة. ويمكن توظيف هذا التعبير أيضا في حقول معرفية أخرى تعبيرًا عن المعاني والدلالات التي يحملها. كما يمكن للتعبير أن يتعرض في سياقات أخرى لشيء من التغيير؛ فسمّة الثبات ليست واردةً على هذا التعبير كما هو الشأن في تعبيرات أخرى، وهو من التعبيرات الاصطلاحية المحدثّة.

وباستطاعتنا قراءة الكثير من الدلالات إثر ورود هذا التعبير في السياق السابق، ولولا هذه الدلالات ما استدعى معد التقرير ذلك التعبير من عالم الأحياء إلى عالم السياسة، ففضلا عن شدة الارتباط ومتانته ووحدة اللحمة — التي سبق الإشارة إليها — هناك وحدة المصير وما يترتب على ذلك من وجود الطرفين المرتبطين وحياتهما، ومن ثم فالطرفان: الأول (فلسطيني 48)، والثاني (القضية الفلسطينية) متعلق وجودهما على وجود الآخر، أو على الأقل حياة الطرف الأول. ومن الدلالات أيضا فشل كل السياسات التي خطط لها وأشرف على تنفيذها المحتل الصهيوني من أجل تذويب الهوية الفلسطينية للطرف الأول (فلسطيني 48)، وتعثُر محاولات دمجهم في هوية المحتل الإسرائيلي، أمام ارتباطهم العضوي بقضيتهم. وهذا ما يفهم من توظيف الفعل (تأسرل) الذي نُحت من العَلم الأعجمي (إسرائيل) في ذات السياق. وهكذا نجد أن التعبيرات الاصطلاحية الموظفة في التقرير السياسي الذي نحن بصده، لم تكن كلها تنتمي إلى الحقل السياسي؛ وهذا يؤشر على أن التوظيف السياقي للغة في التقارير — أو أية خطابات — يمكنه أن يستوعب تعابير اصطلاحية من حقول دلالية أو مجالات معرفية أخرى، لم تكن تنتمي نشأة ووجودًا إلى الحقل أو المجال الذي يُصنف إليه التقرير، دون أن يحدث ذلك خلخلة أو هلهلة في نسيج النص، أو يجعلها تبدو غريبة أو هجينة بين عناصره ... بما قد يؤدي بالتماسك النصي المعجمي والدلالي الذي يسم التقرير، بل إنها لتفتح آفاقًا جديدة للمعنى بما تفجره من طاقات تعبيرية تحملها، لم تكن لتتوفر إن خلا منها التقرير.

### 2-3-3 تعابير وردت في الشأن الاقتصادي:

في أحد التقارير التي تعنى بالشأن الاقتصادي، وتحت عنوان (بلهجة تُبُون القوية.. هل تعرقل الذكرة العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وفرنسا)، وردت التعابير الاصطلاحية التالية: تدفق الاستثمار — شح الموارد — لجنة رفيعة المستوى — ممارسات تقليدية — النبرة غير المسبوقة — النفوذ الاقتصادي — ورقة الاقتصاد — وضعية حرجة.<sup>(23)</sup>

فمن الناحية التركيبية جاءت كل التعبيرات في الشكل البسيط المكون من كلمتين، عدا التعبيرين: (لجنة رفيعة المستوى — النبرة غير المسبوقة)، وقد تنوعت أنماطها التركيبية ما بين التركيب الإضافي، والتركيب الوصفي. ويمكن عدُّ بعضٍ منها متمسًا بالثبات مثل: ممارسات تقليدية، وضعية حرجة، النفوذ السياسي، بينما الآخر يتسم بعدم الثبات ومنها شح الموارد، الذي يتعرض جزؤه الأول لأن يستبدل به: العنصران: ندرة، أو قلة. أو المضاد لهما: مثل: وفرة أو كثرة. في كثير من السياقات ذات الحقل الاقتصادي.

ورغم ورود هذه التعبيرات في الشأن الاقتصادي إلا إنها لست كلها حكرًا عليه، فهناك التعبيرات: (لجنة رفيعة المستوى — ممارسات تقليدية — النبرة غير المسبوقة — وضعية حرجة)، التي يمكن توظيفها في أكثر من مجال أو حقل دلالي، ومن ثم فلا يُعدُّ من قبيل التزيُّد إن تمَّ تصنيفها ضمن التعبيرات الاصطلاحية العامة.

ولنقف الآن عند التعبير الاصطلاحى (ورقة الاقتصاد) والذي جمع في تركيب، بين مضاف ينتمي إلى عالم المحسوسات، ومضاف إليه ينتمي إلى عالم (اللامحسوس)، وذلك في السياق التالي: " فهل وظفت الجزائر فعلا ورقة الاقتصاد في معركة السياسة؟ " <sup>(24)</sup> ليدخل التركيب بجزأيه في عالم اللامحسوس أو المجاز، ويراد به وسيلة الضغط أو التأثير الاقتصادي التي يمكن ممارستها للإيقاع بالخصم في معركة السياسة كما ورد في التقرير. وهذا ما قال به صاحب معجم التعبير الاصطلاحى عند معالجة للتعبير الاصطلاحى (ورقة ضغط).<sup>(25)</sup>

وفي هذا التوظيف ما يؤكد على دور الاقتصاد في معركة السياسة، وكيف أن الأمر يحتاج إلى مهارة فائقة في هذا التوظيف، خاصة إذا وقع المصطلح في محل التعدي المسبوق بحرف الجر بعد الفعل (يلعب) أو بعد الفعل: يوظف أو يستخدم.

### 3-3 تعابير وردت في الشأن الرياضي:

آخر التعابير الاصطلاحية التي نعرض لها، ما جاء في التقرير الرياضي المعنون بـ: (قرار حاسم قريب ... هل ينقل نهائي دوري الأبطال من إسطنبول)، وهي التعبيرات: (الجماهير— دوري الأبطال — قائمة خضراء — قرار حاسم — لائحة حمراء — متحدث باسم ... — مطروح على الطاولة — نمضي قُدماً).<sup>(26)</sup>

ويغلب على هذه التعبيرات من الناحية البنائية أنها تنتمي إلى الشكل البسيط، فقد جاء على الشكل المركب تعبير واحد، هو (مطروح على الطاولة)، وغلب على أنماطها النمط الاسمي الذي جاء مفرداً، ومركباً تركيباً إضافياً، ووصفياً، بينما جاء تعبير واحد على النمط الفعلي.

وليست تلكم التعبيرات في درجة واحدة من حيث الثبات أو التغير، فيمكن القول إنها معرضة للتغيير في بنيتها كما في (الجماهير) التي تأتي في سياقات أخرى (الجمهور)، أو في شكلها البسيط لتصبح في شكل مركب كما في (متحدث باسم) الذي يتوسطه في سياقات كثيرة الصفة المنسوبة (رسمي) ليصبح (متحدث رسمي باسم ...)، وقد جمع التقرير بين تعبيرين اصطلاحيين متضادين حل التغيير بالترادف في عنصريهما الأول (قائمة خضراء — لائحة حمراء)، ولم يكن هذا التغيير — كما نرى — هو السبب في إلحاق علاقة التضاد بين التعبيرين، ولكنها العلاقة المستحدثة بين الصفتين (خضراء/ حمراء).

وأغلب هذه التعبيرات من النوع المستحدث إلا (نمضي قُدماً)، فإنها من التعبيرات التراثية التي وردت في عدة مصادر منها: العين للفراهيدي<sup>(27)</sup>، وتهذيب اللغة للأزهري<sup>(28)</sup>، ومجمل اللغة لابن فارس<sup>(29)</sup>، والمزهر للسيوطي<sup>(30)</sup>، وقد عدّه الدكتور محمد داود تعبيراً قديماً معاصراً، ومعناه استمرّ بعزم وإصرار.<sup>(31)</sup>

ولنقف الآن عند التعبير الاصطلاحي (مطروح على الطاولة)، وهو تعبير معاصر، ومن التعبيرات المفتوحة، التي لا تتميز بالثبات في بنيتها، فالتعبير يجري عليه حذف لبعض عناصره، وزيادة لعناصر أخرى، ولعل كثرة شيوعه وتوظيفه في سياقات عدة يؤكد هذه السمة. وشاهد ذلك ما أورده صاحب المعجم الموسوعي عن هذا التعبير قائلاً: (على طاولة البحث — المفاوضات) تعبير معاصر، للدلالة على أمر يبحث ولم يبت فيه، وما زال قابلاً للتغيير والاختلاف بحسب ما تنتهي إليه المفاوضات أو البحث.<sup>(32)</sup> فهذه المعاني هي نفسها التي ينهض بها التعبير الذي نحن بصدد، والذي ورد في السياق التالي من التقرير: "خيار لشبونة مرة أخرى لا يزال مطروحا على الطاولة."<sup>(33)</sup>

والتعبير كغيره من تعبيرات الدراسة، ليس حكراً على الشأن الرياضي، فكثيراً ما يوظف بأشكال مختلفة في الشأن السياسي خاصة في الجوانب التي تتصل بالتفاوض السياسي، ويمكن القول إنه من التعبيرات الاصطلاحية العامة التي ترد في أي مجال، يتم فيه تبادل الآراء لإصدار قرار ما حول قضية أو موضوع مطروح للنقاش.

ويوحي التعبير ببعض الدلالات، منها: التناوب وعدم الانفراد بالقرار، أهمية الموضوع أو القضية المطروحة للبحث، الحاجة الماسة إلى إضفاء صفة الإجماع أو (الأغلبية) على ما ينتج من

قرارات فضلا عن بحثها، قابلية القرار المبحوث للتبديل أو التغيير في بعض عناصره، أو الإبقاء عليه كما هو، أو حتى تجميده وعدم إصداره.

#### 4 – الخاتمة:

في ختام هذه السياحة بين التقارير الإخبارية التي نُشرت في موقع الجزيرة (نت) الإخبارية، ظهر لنا كيف أن توظيف التعبيرات الاصطلاحية قد أدى دورًا في خدمة المعنى، لم يكن لغيرها من العناصر اللغوية أن ينهض به. وقد توصلنا – بفضل الله – إلى عددٍ من النتائج، والتوصيات نوجزها فيما يلي:

#### 1-4 النتائج:

1. توظيف عدد لا بأس من التعبيرات الاصطلاحية، لم يكن لمعد التقرير خيارًا آخر في توظيفها، لشيوعها في الحقل الخاص بها، ولما تحملها من طاقات تعبيرية، قلما توجد في تعبيرات أخرى، مثل: تعبير (النكبة)، (قوى سياسية)، بالإضافة إلى أن بعضها يعد من المصطلحات العلمية الشائعة في مجالها.
2. أعمل معد التقرير قلمه في بعض التعبيرات، بتصرفات، نالت جزءًا من مكوناتها حذفًا أو زيادة أو تغييرًا، ولعل ذلك راجع إلى طبيعة السياق التي تمّ توظيف التعبير فيه، وربما تساهلا من معد التقرير والقائمين بالمراجعة قبل النشر، والشواهد على ذلك كثيرة في متن البحث.
3. قلة التعبيرات الاصطلاحية التراثية التي وُظفت في التقارير، والعلة هنا واضحة ولا تحتاج إلى كثير بيان، وفي المقابلة كثرة التعبيرات المستحدثة.
4. غلبة التعبيرات ذات الشكل البسيط، وفي المقابل قلة أو ندرة التعبيرات ذات الشكل المركب، ولعل سبب ذلك يعود إلى طبيعة المتلقي وال كاتب في عصرنا، التي تميل إلى الإيجاز، وهذا الإيجاز يمكن ملاحظته بسهولة كسمة – حتى – في نص التقرير نفسه.
5. غلبة التعبيرات الاسمية، وفي المقابل قلة أو ندرة التعبيرات الأخرى، وأحسب أن ذلك يعود إلى طبيعة السياق الذي وُظف فيه التعبير من جهة، والشكل البنائي الثابت لبعض التعبيرات من جهة أخرى.

#### 2-4 التوصيات:

1. إقامة المزيد من الندوات والمؤتمرات، وإصدار مؤلفات جماعية، تُعنى بتسليط الضوء على إشكاليات هذا الموضوع الذي لم يأخذ بعدُ حظه من الدراسة والبحث.
2. توجيه طلاب الدراسات العليا إلى البحث في قضايا هذا الموضوع: نظرًا وتطبيقًا، جمعًا ودراسةً، مع ربطها باللغة العربية المعاصرة.
3. توعية العاملين في الحقل الإعلامي – خاصة المصححين – بتحري الدقة عند توظيف التعبيرات الاصطلاحية، حتى لا يؤدي التهاون في توظيفها إلى معانٍ ودلالات مغايرة.

#### 5 – المراجع والمصادر

##### أولاً: الكتب:

1. أحمد أبو سعد: معجم التراكييب والعبارات الاصطلاحية، ط1، بيروت (1987م).

2. الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 (2001م).
3. دتمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1979م).
4. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت. 911هـ): المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 (1418هـ - 1998م).
5. د. عبدالصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، ط2 (1406هـ - 1986م).
6. ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت. 395هـ): مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 (1406هـ - 1986م).
7. د. فاروق أو زيد: فن الكتابة الصحفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4 (1410-1990).
8. الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ت 170هـ): كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د.ت).
9. د.كريم زكي حسام الدين: التعبير الاصطلاحي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1 (1405هـ - 1985م).
10. ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: د. أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس (1973م).
11. د. محمد خليل الرفاعي: كتابة وإعداد التقارير الإخبارية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية.
12. د. محمد العبد: إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، دار المعارف، ط1، (1988م).
13. د. محمد محمد داود وآخرون: المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية، القاهرة، ط1 (1453هـ — 2014م).
14. د.محمد محمد داود: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دار غريب للطباعة، القاهرة، ط1 (2003م).
15. د.محمود فهمي حجازي: مدخل الى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر (1998م).
16. د.وفاء كامل فايد: بحوث في العربية المعاصرة: عالم الكتب، القاهرة، ط1 (1424هـ - 2003م).
17. يوجين أ. نيدا: نحو علم للترجمة، ترجمة: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الاعلام، العراق، (1976م).

#### ثانياً: مواقع إلكترونية:

18. قناة الجزيرة نت: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/5/11>
19. قناة الجزيرة نت: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/5/11D8>
20. قناة الجزيرة نت: <https://www.aljazeera.net/sport/football/2021/5/9>

#### الهوامش:

- (1) د.كريم زكي حسام الدين: التعبير الاصطلاحي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1 (1405هـ - 1985م) ص17، 34
- (2) أحمد أبو سعد: معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية، ط1، بيروت (1987م) ص 5.
- (3) ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة: د.أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس (1973م) ص144
- (4) د.كريم زكي حسام الدين: التعبير الاصطلاحي، ص78.
- (5) انظر: يوجين أ. نيدا: نحو علم للترجمة، ترجمة: ماجد النجار، مطبوعات وزارة الاعلام، العراق، (1976م) ص420.
- (6) د. عبدالصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، ط2 (1406هـ - 1986م) ص118.

- (7) انظر كثير من المصطلحات العلمية التي أوردها كل من: أحمد أبو سعد: معجم التراكيب والعبارة الاصطلاحية، ود. محمد محمد داود وآخرون: المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاح في اللغة العربية، القاهرة، ط1 (1453هـ – 2014م).
- (8) د. محمود فهمي حجازي: مدخل الى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر (1998م) ص158.
- (9) د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1979م) ص114، 115.
- (10) د. محمد العبد: إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، دار المعارف، ط1، (1988م) ص102.
- (11) د. كريم ذكي حسام الدين: التعبير الاصطلاح، ص219.
- (12) د. محمد محمد داود: معجم التعبير الاصطلاح في العربية المعاصرة، دار غريب للطباعة، القاهرة، ط1 (2003م) ص12.
- (13) د. وفاء كامل فايد: بحوث في العربية المعاصرة: عالم الكتب، القاهرة، ط1 (1424هـ – 2003م) ص198-199.
- (14) د. كريم ذكي حسام الدين: التعبير الاصطلاح، ص40.
- (15) د. محمد خليل الرفاعي: كتابة وإعداد التقارير الإخبارية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، ص11.
- (16) المرجع السابق، نفس الصفحة.
- (17) د. فاروق أو زيد: فن الكتابة الصحفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4 (1990-1410) ص152.
- (18) المرجع السابق، نفس الصفحة. كثيرا ما تجنح بعض التقارير عن الموضوعية فتخلط بين ما هو رأي وما هو موضوعي من خبر أو بيانات... بل يصل الأمر إلى تعمد التضليل في نقل البيانات والمعلومات...
- (19) المرجع السابق، ص152.
- (20) انظر: قناة الجزيرة نت، في: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2021/5/11>
- (21) المرجع السابق.
- (22) المرجع السابق.
- (23) انظر: قناة الجزيرة نت، في: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/5/11D8>
- (24) المرجع السابق.
- (25) انظر: د. محمد محمد داود: معجم التعبير الاصطلاح في العربية المعاصرة، ص552.
- (26) انظر: قناة الجزيرة نت، في: <https://www.aljazeera.net/sport/football/2021/5/9>
- (27) انظر: الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، ت170هـ): كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د.ت) 303/4.
- (28) الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1 (2001م) 227/7.
- (29) ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت. 395هـ): مجلد اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 (1406هـ – 1986م) 449/1.
- (30) السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت. 911هـ): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1418هـ – 1998م) 309/1.
- (31) د. محمد محمد داود وآخرون: المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاح في اللغة العربية، 296/3.
- (32) المرجع السابق، 12/3.
- (33) انظر: قناة الجزيرة نت، في: <https://www.aljazeera.net/sport/football/2021/5/9>